Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو شـاء عطّـر هـذا الليـل غـاليـة ونضّـر الرمل صـهـبـاء وريحـانا
لـو شـاء نغّـم هـذا الحـلم قـافيـة ونغـم الفجـر أحـلامًا وأوزانا
لـو شـاء أنـزل بدر التم فـاحتفلت النـدامى سـراجًـا فى زوايانا
ولو سقى الشمس من أحزانه ندبت عـلى هجير الضحى حبا وتحنانا

كما يقول فى قصيدة أخرى :

الشعر أنغام معطرة ولؤلؤة وجيدُ
فرح مقيم فى سرائرنا وقافية شرود
أوزانه عقد الحرير على العرائس لا القيود
نور تحدده الحروف وتخطئ النور الحدود
أحلى الصعاب قصائد ونواعم كالورد خود
الشعر والحسن المدلّ كلاهما طاغ عنيد

وعندما سئل مرة تفسيراً لقوله فى إحدى قصائده :

أنـا أبـكى لكـل قـيـد فـأبكـى لقريـضـى تغلـه الأوزان

أجاب : «الشاعر غير مقيد بكل ما يقوله ، فقد تمر به خاطرة عابرة وقد تمر به خاطرة يمليها جو القصيدة . وعندما تكلمت عن القيود فى قصيدتى مر هذا المعنى مـروراً . وأنا فى الواقع ، وبحكم دراستى الأدبية ، لا أؤمن بأن الأوزان قيـود ، ولكنها نغم وعطر وجمال» .

برع بدوى الجبل فى شعره الوطنى والسياسى . ومن أجل هذا الشعر ، والمواقف الوطنية التى يتضمنها أو يعبر عنها ، أوذى فى شخصه وفى مصالحه إيذاء شديداً ؛ فقضى بعض عمره فى السجون أو فى المنافى . فى بيروت وحدها ـ زمن الفرنسيين ، وفى أحد سجونها بمحلة الخندق الغميق قضى ـ على فترات ـ سنتين من حياته . وهناك أيضًا ست سنوات من النفى ، متواصلة ما بين بيروت وجنيف وروما وإسطنبول . ومن أجمل قصائد المنفى قصيدة نظمها فى بغداد ، عندما أقام فيها فى مطلع الأربعينيات هربًا من السلطات الفرنسية وقد صادف يومها احتلال هتلر